

# عيناً يفصلك القبر

( الى روح الرئيس جمال عبدالناصر )

انّا نتعجب كيف استولى الحزن المشؤوم علينا ،  
اوهمنا انك ميت

وتدفق طوفان ، احلف باسمك ، طوفان من شعب مفجوع  
انهض ، تنهض اشلاء الوطن الدامي ، تنشد الاعناق  
تحمل تاريخك كبرا ، معجزة ، وفؤوس

ما زلت تطل علينا ، تستشرف آفاق الاتي ، تبهرنا هامتك  
الفرعاء

يدهلنا ان تبسم اذ يشخك الدهر جراح  
ما زلنا نبصر تلويح ذراعيك وراء الهرم الاكبر  
نستغرب كيف انقض النبا الصاعق ،

دمرنا ،  
زلزلنا ،  
اوهمنا انك ميت

نتعجب كيف اجترأ الموت الفاشم ان يوهنا انك ميت  
تنبتق الخضرة باسمك ، تطلع من اعماق الصحراء زبابق  
تتنامي اشجار ، يتضوع عطر ، تخضر حدائق  
يتفرع اسمك ، في موسمنا ، زيتونا اخضر  
وخوايينا الجوعى تترع زيت  
وترفرق في رأس الركب بيسارق  
تتلهف ام ، جمدها الشجن الدامي ، ان تلقاك  
تتشبث باسمك ، تأبى ان يسلكها عنك الموت  
ويند هتاف من شعبك مخنوق النبرات  
ما مات الرجل الصامد ، لم يركن في الظل  
ما زال الصوت الهادر يدوي :  
- ارفع رأسك ولئى عهد الذل

صالح درويش

دمشق

ليس غريبا ان تسقط في الميدان  
ان تفدي شعبك ، تدفع عنه بذراعيك الموت  
لكن يدهلنا ان تلوى اجنحة الفرقة ، تمضي دون وداع  
يقهرنا ان يطوى في قلب النوء شراع  
ويند هتاف من شعبك مخنوق النبرات :

- ما مات الرجل الصامد ، لم يركن في الظل  
ما زال الصوت الهادر يدوي :  
- ارفع رأسك ولئى عهد الذل

\*\*\*

من اجلك تمتلىء الاعين حزنا وذهول  
تصرخ افئدة عينا يفصلك القبر الموحش عن شعب  
ملتصق باسمك حتى الهديان  
يتشامخ تاريخك ، تمتد ظلالك ، تنبت ازهارك في كل  
مكان

نتوهم انك ميت لكن ضيائك يجلو هذا الوهم  
وحدك تبقى الواهب كل الحب العارم للانسان  
وحدك تبقى الحامل لام الانسان  
وحدك تبقى في ذاكرة الشعب الرجل الرائع  
ما زالت تشتبك الايدي بيديك  
ترنو الاعين ، تستعلي بكبر ، تتطلع في عينيك  
وحدك تبقى الدفاء الكامن في الاشياء  
كيف اذن ؟ يوهنا القبر البارد انك ميت  
فجر قبرك ،

هز الكفن الفاشي ،  
اسمعنا كالواثق جلجلة الصوت  
عينا زخما وحياة  
انقض عن كاهلنا اغبرة الموت